

المساجد الأندلسية

جامعي قرطبة وأشبيلية نموذجاً

أ.م.د. أسماء عبدالله غني*

الملخص :

من خلال موضوع بحثنا " المساجد الأندلسية جامعي قرطبة وإشبيلية نموذجاً " استطعنا أن نتعرف على الجانب التاريخي والطرز المعماري الإسلامي لجوامع الأندلس ، إذ يعد مسجد قرطبة من أروع ما أنشأه المسلمون من الأعمال الهندسية الذي استغرق في بنائه قرنين ونصف من الزمن والذي كان قريب الشبه بالجامع الأموي في دمشق ، وكان لعبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل الفضل في إنشائه عندما اتخذ من قرطبة حاضرة لهم ، ولا يختلف الحال عن المسجد الجامع في إشبيلية الذي يعد من معالم إشبيلية الحضارية حتى كان أن يشبه إلى حد كبير جامع قرطبة من حيث الاتساع والفخامة أنشأه الخليفة الموحي أبو يعقوب ابن عبد المؤمن ويعد من المشاهد الأثرية والمباني العتيقة التي شيدها المسلمون هناك ومن أهم المراكز الحضارية في الأندلس .

الكلمات الدالة:

قرطبة، إشبيلية، الجامع، الأندلس

المقدمة:

بدءا فان اسم الأندلس يثير في كل نفس عربية مشاعر عديدة ، من الاعتزاز والفخر المقرونين بالحزن والاسى، وتتجسد هذه المشاعر عند مشاهدة المعالم الأثرية لذلك المجد العربي على أرضها العريقة التي انبتت فيها الحضارة العربية الإسلامية ومنها المساجد الأندلسية لا سيما في مدينتي قرطبة وإشبيلية اللتين ما زالتا تحتفظان بتراث ضخم من ماضيها العربي الإسلامي المجيد، وهذا دليل على عظمة دولة الإسلام في الأندلس وما وصلت إليه في عهدهم فكان هذا سبب الدراسة هو الاهتمام بالجانب التاريخي الاثاري والتعرف وكشف الآثار الأندلسية الباقية ودور المعمار المسلم في بناء هذه الصروح الحضارية في ظل حكم الامراء والخلفاء ودورهم الفعال في تشييدها وتعميرها بتصاميم جسدت الفن الاسلامي العريق، فمجرد النظر ما بين بناء تلك المساجد ، من مباني أخرى نجد الفرق واضحا بين البنائين لاسيما بعد خروج العرب المسلمين من آخر معاقلهم غرناطة سنة (٨٩٧هـ)، لهذا اثبتنا مدى اهتمام الأمراء والخلفاء على مر العصور بالمساجد، سواء في مبادئ العمارة أو في السمات الزخرفية فكرسوا لها مبالغ طائلة في بنائها وتوسعها وترميمها وتزيينها بأجمل النقوش والفسيفساء ومن أهم آثار مدينة قرطبة المسجد الجامع الذي أنشأه المسلمون سنة (٩٢هـ) من اللبن بتخطيطه البسيط وبعد دخول الأمير عبد الرحمن الداخل إلى قرطبة ازدحمت بعدد الوافدين فمن الطبيعي تضيق مساحة المسجد بالمصلين واخذوا يعلقون فيه سقيفة اثر سقيفة يستكنون تحتها وكلما تقدمنا شمالا يقل إرتفاعها وذلك لارتفاع مستوى سطح الأرض وقد عولجت هذه المشكلة من قبل الحَكَم المستنصر بالله والمنصور فعمدوا في أثناء الزيادة إلى رفع مستوى الأرض وهي الواقعة قبلي مسجد عبد الرحمن الأوسط، ثم فيما بعد في العصر الموحيدي شيد مسجد إشبيلية الذي كان شبيها له في الفخامة والاتساع، كان مسجد إشبيلية الموحيدي يشكل وحدة معمارية متكاملة، وبعد إستيلاء فرناندو الثالث ملك قشتاله وليون تحول المسجد إلى كاتدرائية، ثم هدمت ظلّة القبلة وإقيمت عليها الكاتدرائية الحالية مع الإحتفاظ بالصحن والظلّة الشمالية الشرقية وبعض أجزاء من الغربية والمدخل الشمالي المعروف بباب الغفران والصومعة المعروفة بالخيرالدا

مدينة قرطبة:

تقع قرطبة على سفح جبل يسمى (جبل العروس) ، والذي يعرف اليوم سيررا مورينا - Sierra Morena من سلسلة الجبال المحيطة بقرطبة ، فيكون بذلك موقعها في وسط الأندلس على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير^(١).

المسجد الجامع في قرطبة (١٧٠هـ/٧٨٦ م) :

يعد من أروع المساجد الباقية في الأندلس وهو ثالث أكبر المساجد مساحةً بعد مسجدي سامراء وأبي دلف^(٢)، بناه التابعيان الجليلان حنش بن عبدالله الصنعاني وعبد الرحمن الجبلي وقوما محرابه الذين أسسوا قبلة المسجد الجامع بقرطبة هم التابعين الذين دخلوا الأندلس، وكان عددهم ٢٨ رجلاً، وأن الحجاري أورد أسماءهم، وكان من بينهم حنش الصنعاني وعبد الرحمن الحبلي^(٣). ولما آل الأمر إلى بني أمية لم يهدم محرابه^(٤)، ويقع مسجدها الجامع في بقعة صخرية تقع في نهاية جنوب غرب قرطبة على مقربة من القنطرة العربية المقامة على نهر الوادي الكبير ويسمى اليوم La Mezquita Aljama^(٥) أُعيد بناؤه أيام عبد الرحمن الأول الملقب بالداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) ،^(٦) استغرق بناء الجامع عاما وفقاً لما أورده ابن عذاري

(١) مؤنس، حسين: "وصف جديد لقرطبة الإسلامية"، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد ١٣، ١٩٦٥-١٩٦٦م، ص ١٦٦؛ طاهر مظفر العميد، آثار المغرب والأندلس، (الموصل: مطبعة دار الكتب، ١٩٨٩) ص ١٨٧.

(٢) الباشا، حسن، عمارة المسجد، من التراث الفن الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، ١٩٦٨، ص ١٠٨.

(٣) دقماق، احمد محمود، مساجد قرطبة وارباضها حتى نهاية عصر الخلافة في ضوء دراسة عمرانية احصائية جديدة، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد ٤٥ ، ٢٠١٧ ، ص ٦ ، هامش ١٧.

(٤) ابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الهادي أنيس الطباع، (بيروت : دار النشر للجامعيين، د.ت) ص ٢١١.

(٥) عنان، عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ط٢ (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٧)، ص ٢٠.

(٦) ابن عذاري، احمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩) ، ج ٢ ، ص ٥٨.

وعامين وفقاً للمقري، فطبقاً لما ذكره ابن عذارى نقلا عن الرازي أن بناء المسجد بدأ في عام ١٦٩هـ، وأن الفراغ من أعمال البناء في المسجد كان في عام ١٧٠هـ، ويؤكد ابن عذارى أن بناء المسجد استغرق عاما واحداً، أما النص الذي أورده المقري فيحدد عام ١٦٨هـ بأنه بداية هدم الكنيسة والشروع في بناء المسجد.^(٧) قرب الناحية الغربية من قصره عند نهاية قنطرة قرطبة التي تعود للعصر الروماني والتي كانت متهدمة عند دخول المسلمين الأندلس، وقد أعاد بنائها السمع بن مالك الخولاني سنة ١٠١هـ.^(٨) الذي يفصل بين قرطبة والضاحية الجنوبية لقرطبة، وهي شقندة^(٩) واتخذ هذا المبنى على شكل مربع ينقسم الى الاول خاص بالصحن والثاني مخصص لبيت الصلاة أو ظلة القبلة الصلاة التي كانت تتألف في عصر بنائها من احد عشر بلاط بنيت بشكل عمودي وفقاً لحائط القبلة وكانت مقاييسه (٧٥م) عرضاً و(٦٥م) طولاً اي في عمق بيت الصلاة يضاف الى ذلك صحن فسيح^(١٠) مساحة الصحن أقل قليلاً من مساحة ظلة القبلة، حيث أن مساحة ظلة القبلة حوالي ٢٧٠٨م^٢، ومساحة الصحن حوالي ٢٦٨٥م^٢.^(١١) وكان المسجد مكون من (١٢) اسكوباً اي اورقة موازية لجدار المحراب ١١ بلاطة عمودية على جدار القبلة وكانت البلاطة الوسطى أوسع من الباقيات وتسمى بالرواق الأوسط وتؤدي إلى المحراب^(١٢) وبعد وفاة الداخل، مرّ المسجد الجامع بقرطبة بمراحل من التطور والإضافة استمرت حتى زيادة المنصور بن أبي عامر التي تمت في عهد الخليفة هشام

(٧) سالم، السيد عبد العزيز، اضواء على مشكلة تاريخ بنیان المسجد الجامع بقرطبة، مجلة الدراسات الإسلامية بمدرید، م١٥، ١٩٧٠م، ص٥٧.

(٨) دقماق، مساجد قرطبة وارياضها، ص٦.

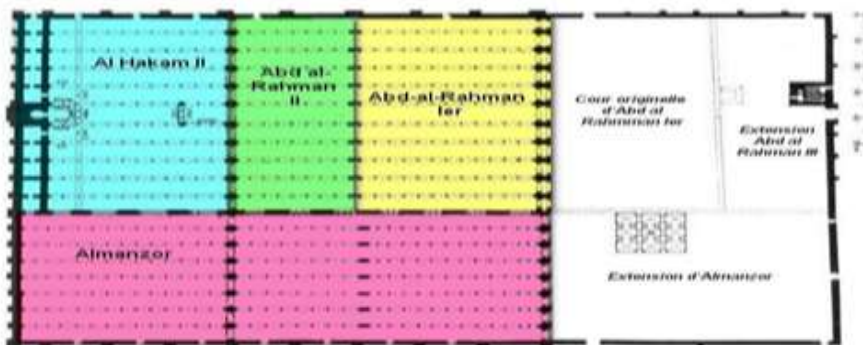
(٩) دقماق مساجد قرطبة وارياضها، ص٤، ص٢٠.

(١٠) ينظر حول الصحن مالدونادو، باسيلون بابون، العمارة الإسلامية في الأندلس عمارة القصور، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، (القاهرة المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م)، مج ١، ص١٤٨.

(١١) دقماق، مساجد قرطبة وارياضها، ص٣٢.

(١٢) مؤنس، حسين، المساجد، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨١)، ص١٦٧.

المؤيد تخللها الكثير من أعمال الإصلاحات والتجديدات في العهود المختلفة لحكام بني أمية لذلك احتفظ الجامع بطرازه المتميز^(١٣) .



شكل رقم (١)

مخطط ارضي للمسجد الجامع في قرطبة مع الزيادات

<https://images.app.goo.gl/U9Bsx12V9hejVKjH9>

ويرى مورينو "إن المسجد عند إنشائه كان يتكون من إحدى عشرة بلاطة متعامدة على جدار القبلة، أكبرها اتساعا البلاط الأوسط المجاز القاطع"^(١٤) ، وأستكمل البناء من بعده ابنه هشام (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٠م)^(١٥) ، وكان يتكون من مساحة مستطيلة أبعادها ٦٥×٦٥م ، يشغل بيت الصلاة مساحة مستطيلة أبعادها ٣٧×٦٥^(١٦) وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بيت الصلاة كان مكونا من تسع بلاطات فقط انظر شكل رقم (١). ولم يكن يحيط به أية مجنبات ، كما لم تكن له صومعة، حتى أضاف هشام بن عبد الرحمن الصومعة سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م كما أضاف حوضا للوضوء والعقود المزدوجة في مستويين السفلي منها على شكل حدوة فرس، والعلوي اقل من نصف دائرة . وترتكز العقود على دعامات^(١٧) يشير ابن عذاري إلى أن هشام هو الذي أكمل سقائف المسجد الجامع

^(١٣) البهنسي، صلاح احمد، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، مراجعة احمد عبد الرزاق

احمد (القاهرة، جامعة عين شمس كلية الآداب، د.ت.) ص ١٤٢.

^(١٤) مورينو، مانويل جوميث، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع ، والسيد محمود عبد

العزیز سالم، مراجعة كمال محمد محرز (القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٨)، ص ١٦.

^(١٥) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٨.

^(١٦) البهنسي، عمارة المغرب والأندلس ، ص ١٤٢.

^(١٧) البهنسي ، ص ١٤٣.

بقرطبة ، ورفع منارته القديمة ، وبنى الميضاة العجيبة " (١٨) ويبدو الشكل الهندسي للعقود الحدودية أقرب إلى الاستدارة من البيضاوية او التدبذب مع زيادة طول القطعة مفتاح العقد ، وقد شيدت هذه العقود الحدودية المترابكة فوق أعمدة رخامية أسطوانية الشكل تعلوها تيجان بعضها ذات بروز ملساء وأخرى كثيرة ذات زخارف ورقية نباتية بديعة الشكل وكل عقد من العقود الحدودية المترابكة قوامه سبع قطع من الحجر المهدب الأبيض وثمانية صفوف من الأجر الأحمر تتناوب فيما بينها على وتيره توحى بتعددية ظاهرة حركية منتظمة ، وقد اضى هذا التناوب في الألوان على أروقة بيت الصلاة طابعا جماليا جذاباً ومنفرداً لم يكن له نظير في اي بناء سابق وعلى نحو مغاير تقوم في محيط المحراب عقود مخصصة متقاطعة في ارتفاعها الى مستوى قريب السقف اذا تكامل وحداتها مع نظام القباب ذات العروق المتقاطعة وهي فكرة رفع سقف بيت الصلاة إلى ارتفاع مضاعف إلى سقفه الخشبي المصنوع من خشب الأرز (١٩) وزاد فيه الأمراء والخلفاء من بعده ، فالأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢١-٨٥٢م) قام بإضافة بهوين في جامع قرطبة سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م ولكنه توفي قبل أن يتمها فاتمها ابنه محمد ، (٢٠) يجب تعديل هذه العبارة ، لأن زيادة عبد الرحمن بن الحكم في جامع قرطبة هي ٨ بلاطات موازية × ١١ عمودية ، السيد عبد العزيز سالم: "أضواء على مشكلة تأريخ بنيان المسجد الجامع بقرطبة" ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، م ١٥ ، ١٩٧٠م بعد أن كانت تسعة وأضيفت إلى الصحن مجنبتان واحدة في الجهة الشرقية والأخرى مقابلة لها في امتداد البلاطتين الجديدتين (٢١) المرحلة الثانية من الزيادة كما أشار ابن عذاري من الأرجل التي بين السواري إلى القبلة (٢٢) اذ قام في سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م بزيادة عمق رواق القبلة وذلك بمد

(١٨) ابن عذاري، البيان المغرب ج٢، ص٦٨.

(١٩) الموساوي، ميمون من تجليات الهندسة المعمارية لمسجد قرطبة ، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ) العدد ١٠ ، ٢٠١٩ ، ص٦.

(٢٠) ابن حيان القرطبي، أبي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي (بيروت : مطبعة سميا ، ١٩٦٥) ص٢٤٣.

(٢١) فكري، احمد ، المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها ، (القاهرة: دار المعارف ، د.ت.) ص٢٤٤.

(٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج٢، ص٨٤.

بانكات العقود بواقع ثمانية عقود ، وقد ترتب على ذلك نقل جدار القبلة ، وعمل محراب جديد . وبذلك اصبح عدد العقود في كل بائكة عشرون عقدا^(٢٣) فأصبحت مقياس المسجد ١٣٠ في ٧٥ مترا بما في ذلك الصحن والغالب ان العقود المزدوجة ظهرت في أثناء الزيادات الكبيرة لان المعماريين وجدوا أن ارتفاع المسجد لا يتناسب مع مساحته الجديدة فابتكروا تعلية السقف عن طريق دعائم حجرية فوق الأعمدة الأولى وإضافة عقود ثانية ثم رفع السقف فوق ذلك ولهذا جعلوا السقف من الخشب حتى يكون خفيفا وغطوه بالقرميد



<https://images.app.goo.gl/io4BabYaMSQQmUve8> شكل رقم (٢)

جامع قرطبة، منظر عام لجانب من زيادة المنصور بن أبي عامر بجامع قرطبة الأحمر^(٢٤) انظر شكل (٢) ان هذه التقنية تجعل من العقد العلوي عقد عاتق يرتكز عليه سطح المبنى من جهة اخرى لان وضع العقود الواحد فوق الاخر تؤدي الى تصميم قاعة مرتفعة وشاسعة للصلاة في حين انها تسلط الضوء على اعمدة المستوى المنخفض اضافة الى ابواب مختلفة في الساحة يستخدمها المصلون عند الدخول الى المبنى عبر مدخل اقيم في الحائط الغربي، والذي عرف بباب الوزراء وعرف ايضا باسم سان إستبان المخصص للحاكم وحاشيته، وبهذا ان رفع الاسقف المنخفضة في المسجد بحيث يتضاعف ارتفاعها عن الارتفاع الطبيعي لها وفي الوقت نفسه الاستعاضة عن الاوتار

(٢٣) البهنسي ، عمارة المغرب والأندلس ، ص١٤٣ .

(٢٤) مؤنس ، المساجد ، ص١٦٨ .

الخشبية التقليدية التي تضمن ثبات العمد واستقرارها في مواضعها وابطال مفعول الدفع الذي تمارسه العقود والاسقف على الاعمدة بعقود منقوشة تجاوزت نصف الدائرة تنطلق في الفراغ الممتد بين العمد والعقود العليا التي تحمل اسقف الجامع واتخذوا مهندسي الجامع سنجات العقود تتعاقب فيها الكتلة الحجرية الصفراء مع ثلاثة صفوف متلاحمة من الآجر ، وان العقد الدائري والعقد المتجاوز لنصف الدائرة يسيطران وحدهما على جميع عقود المسجد الجامع بقرطبة وان كان المتجاوز يفوق العقد نصف الدائري في الانتشار فنشأهه في عقود الابواب الخارجية وفي واجهة المحراب وعلى المئذنة^(٢٥) وبعد هذه الزيادة شرع الأمير عبد الرحمن الأوسط في زخرفة الجامع الجديد لكنه توفي قبل أن يتم زخرفة المسجد الجديد فاتمها ابنه الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م) في سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م وسجل تاريخ ذلك على احد كما هو ثابت من النص التأسيسي الموجود حول إطار عقد باب سان إستبان^(٢٦). إذ طرز الجامع بقرطبة وأتقن نقوشه وعمل مقصورة إلى يمين المحراب تعد أول مقصورة في مساجد الأندلس^(٢٧) ، وفي عهد الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) تم ترميم وتجديد زخارف المسجد وتصليح سقائفه^(٢٨) ثم أقام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٥هـ-٣٠٠م/٨٨٨-٩١٢م) ساباط أوصل به ما بين القصر من جهة الغرب ثم امر بستارة من آخر هذا الساباط إلى أن أوصلها بالمحراب، وفتح بابا كان يخرج منه إلى الصلاة وهو أول من اتخذ ذلك من أمراء بني أمية^(٢٩)، وفي سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م ادخل عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) تغييرات مثل الاستعاضة عن مئذنة هشام الأول بمئذنة اكبر منها حجما وبتوسيع الفناء باتجاه الشمال، مكونة من مربع على هيئة برج ، وبها شرفتين للأذان ، وهي تمثل برج الأجراس الموجود حاليا . وتشتمل الصومعة على سلمين فلا يلتقي الراقون فيها إلا بأعلاها . ولكل مطلع منها مائة وسبعة إدراج ، كم استعملت فيها رمانات من الذهب

(٢٥) سالم ، العمارة ، ص ١٠٧ .

(٢٦) دقماق، مساجد قرطبة وارياضها ، ص ١١ .

(٢٧) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج٢، ص ٩٥؛ فكري ، المدخل ، ص ٢٤٦ .

(٢٨) ابن عذاري ، ج٢، ص ٩٥؛ فكري ، ص ٢٤٦ .

(٢٩) ابن عذاري، ج٢، ص ٩٨ ؛ البهنسي، عمارة المغرب والأندلس ، ص ١٤٥ .

والفضة، كما أقام إلى جانب المنارة حجرة للمؤذنين^(٣٠). ولم تكن هناك ظلات تحيط بالصحن، ولكن في سنة ٩٥٧هـ/٣٤٦م أضيفت الظلات الجانبية، ويبلغ عمق كل منها ستة أمتار، ويغطيها سقف مسطح^(٣١).

وفي عهد المستنصر بالله الحكم الثاني(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الذي افتتح خلافته سنة ٩٦١هـ/٣٥٠م بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع،" فخرج لتقديرها، وتفصيل بنيانها واحضر لها الأشياخ والمهندسين؛ فحدوا هذه الزيادة من قبلة المسجد إلى آخر الفضاء ماذا بالطول لأحد عشر بلاطا. وكان طول الزيادة من الشمال إلى الجنوب خمسة وتسعين ذراعا، وعرضها من الشرق إلى الغرب مثل عرض الجامع سواء؛ وقطع من ساباط القصر المتخذ لخروج الخليفة إلى الصلاة إلى جانب المنبر بداخل المقصورة، فجاءت هذه الزيادة من احسن ما زيد في المسجد قبل وأشدّه وأتقنه" ^(٣٢).

اما القباب التي تعلو مسجد قرطبة الجامع فهي تتألف من ضلوع متقاطعة فيما بينها، ويرجع عهد تشييد القباب في هذا المسجد الجامع الى عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله وهذه القباب هي اربع قباب، الاولى قبة المحراب وقد انجز بناؤها سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م)^(٣٣)، وتحف بها قبتان جانبيتان، واقامت قبة المحراب فوق حنية المحراب المثمنة^(٣٤)، وقد شيدت قبة المحراب امام اسطوان المحراب، اكثر بقاع المسجد نبلا، حيث يقف امام الصلاة، ويرتقي الخطيب المنبر، والمكان الذي يتخذه الخلفاء للصلاة، ولذلك فقد قلت

^(٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٢٨-٢٢٩.

^(٣١) البهنسي، عمارة المغرب والأندلس، ص ١٤٥.

^(٣٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٣٤؛ وينظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ترجمة وتحقيق: لويس مولينا (مدريد، بلا، ١٩٨٣) ص ٣٥.

^(٣٣) ابن عذاري، ج٢، ص ٢٣٧.

^(٣٤) ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البننسي، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م)، قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ٢٨؛ مورينو، الفن الإسلامي، ص ١٥٧.

فتحاتها ونوافذها واعتمدت الزخارف الزاهية في عمارتها^(٣٥)، ولتعويض قلة النوافذ والفتحات كانت قبة المحراب تحمل اضخم ثريات مسجد قرطبة الجامع والتي كانت تضم ألفاً وعشرين كاساً ولذا يسميها ابن غالب بالقبة العظمى إذ يصفها بأنها "رخامة بيضاء منقورة بالحديد على صفة المحارة أحكمت و أنزلت في موضعها باتقن صنعة"^(٣٦)، ثم قبتان بأعلى المنطقتين المجاورتين لقبة المحراب شرقاً وغرباً^(٣٧) انظر شكل (٣) ، وقد كسيت قبة المحراب عن آخرها بزخارف ملساء واللوان زاهية .



شكل رقم (٣)

قبة محراب جامع قرطبة الكبير

<https://www.flickr.com/photos/kphotos/3014958985>

بيد ان اشهر القباب الاربع للمسجد الجامع بقرطبة هي القبة الكبرى المخرمة المعروفة بقبة الضوء الكبرى، وانما سميت بذلك نسبة للضوء النافذ عبر نوافذها الستة عشر المحيطة بقاعدتها المستطيلة، بواقع اربع نوافذ من كل جانب، بخلاف نوافذ قبة المحراب والقبتين المجاورتين لها شرقاً وغرباً فهي قليلة العدد^(٣٨)، مما يسمح بنفاذ الضوء ساطعاً في قلب الجامع البعيد عن النوافذ الجانبية، انظر شكل (٤) فكانت فكرة النوافذ في

^(٣٥) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية في الاندلس، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م)، ج١، ص ٣٨٧ .

^(٣٦) فرحة الانفس، ص٢٨ .

^(٣٧) TORRES BALBAS, LEOPOLDO, La Mezquita de Córdoba y las ruinas de Madinat Al-Zahra, Madrid, 1952,) p54-60

^(٣٨) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية في الاندلس، ج١، ص ٣٨٦ .

القبة المخزومة دليلا اخر على فطنة العمارة الاسلامية في العصر الوسيط، فلم يكن الهدف منها فقط اضاءة جمالية على هيئة القبة وانما توفير اضاءة لموطن في المسجد الجامع يتعذر وصول الضوء اليه، ولذا وصفت قباب المسجد بوصف بليغ فحواه ان " ظهور القباب مؤللة، وبطونها مهللة، كأنها تيجان، رصع فيها ياقوت ومرجان" (٣٩).



شكل رقم (٤) قبة "الضوء" الكبرى في جامع قرطبة وتحتوي على ١٦ نافذة

https://twitter.com/al_andalus_/status/746269629933305856

وكل قبة من هذه القباب المتجاورة تقوم على قاعدة مربعة الشكل باستثناء القبة الرابعة الواقعة عند نهاية الرواق الأكبر والتي تقوم على قاعدة مستطيلة الشكل على الرغم من بعض الاختلافات الجزئية بين هذه القباب إلا أنها تستجيب لتصميم هندسي موحد (قباب ذات عقود متقاطعة) (٤٠) وتتميز هذه القباب بتوازنها وتناسقها انظر شكل (٥) كما تركزت بيت الصلاة التي تم توسعها من جديد نحو الجنوب من خلال اضافة اثني عشر كما اقيمت قبة كبيرة من الحجر وهي تحدد الدخول للجزء الجديدة التي اضيفت على المسجد والتي تنتهي بالقبب الثلاث بقبة محارية الشكل اشكال هندسية جديدة مثل العقود

(٣٩) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٥٥٣ .

(٤٠) الموساوي، من تجليات الهندسة، ص ٨ .

المتعددة الفصوص والاقواس المتداخلة والقبب^(٤١) في عمق ظلة القبلة تبلغ ٣٥ مترا ، وذلك بمد بوائك العقود المتعامدة على جدار القبلة بواقع اثني عشر عقدا . فاصبح عدد عقود كل بائكة اثنين وثلاثين عقداً وقد اشرف الحكم المستنصر بنفسه على هذه الزيادة^(٤٢) .

ثم زاد من مساحة قاعة الصلاة بعد أن ازدحم الناس بالمسجد الجامع وذلك سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م^(٤٣) ، كما استخدم نظام العقود المفصصة والمتقاطعة وقد تتراوح عدد فصوص هذا الصنف من العقود في الغالب بين ثلاثة وخمسة فصوص نذكر منها بينها على سبيل المثال تلك المشيدة فوق قوس المحراب وأيضاً داخل تجويفه وهي عقود ثلاثية الفصوص ، وعقود زوايا القبة الرئيسية وهي عقود خماسية الفصوص على نحو مختلف استخدمت في محيط صالة المحراب عقود مفصصة مسنن مكون من ثلاثة عشر فصاً غير بارز بشكل كافٍ ، ويبدو أن عنصر العقد بأصنافه كان محبباً إلى رجال الفن في الأندلس لذلك استعمل بكثافة في محيط المحراب والملفت أكثر على مستوى صالة المحراب استخدم عقود مفصصة متعامدة وهذه الأخيرة ظهرت لأول مرة في العمارة الأندلسية خلال توسعة الحكم الثاني^(٤٤)



شكل رقم (٥) القبة على يمين قبة المحراب

<https://images.app.goo.gl/ardyqmejXtbvjSbj9>

^(٤١) سالم، السيد عبد العزيز العمارة الاسلامية في الاندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن، العدد الاول، ص ٩٣-٩٤.

^(٤٢) البهنسي، عمارة المغرب والأندلس ، ص ١٤٦.

^(٤٣) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج ٢، ص ٢٣٦.

^(٤٤) الموساوي، من تجليات الهندسة ، ص ٧.

وفي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م شرع الحكم المستنصر في تنزيل الفسيفساء بمقدار ثلاثمئة وعشرين قنطارا بالمسجد الجامع ؛ وكان ملك الروم بعث بها إلى الخليفة الحكم هدية مع صانعها والذي كان قد كتب له في ذلك ، وكذلك أمر بإقلاع السواري الأربع التي كانت في عضادة المحراب القديم الفائقة التي لا نظير لها ، وصيانتها إلى أن توضع في المحراب الجديد عند إيقان إحكامه وإكماله^(٤٥) ولقد سجل ذلك في نقش كوفي يعلو عقد المحراب نصه ... " بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر عبد الله الحكم أمير المؤمنين أصلحه الله مولاه وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذه الفسيفساء في البيت المكرم فتم جميعها بعون الله سنة اربع وخمسين وثلاث مائة"^(٤٦) وكان ذراع المحراب في الطول من القبلة إلى الجوف ثمانية اذرع ونصف وعرضه من الشرق إلى الغرب سبعة اذرع ونصف ارتفاع قبوه من السماء ثلاثة عشر ذراعا ونصف^(٤٧) والى جانب المحراب المنبر وكان عدد درجاته تسع درجات صنعت بتوجيه من الخليفة الحكم المستنصر^(٤٨) وقد عمل المنبر من الصندل الأحمر والأصفر والابنوس والعود الرطب والعاج والعود الهندي والمرجان وأوصاله من فضة مثبتته^(٤٩) ، وفي رجب سنة (٣٥٥هـ / ٩٦٥م) نصبت المقصورة البديعة التي صنعها الحكم المستنصر في الجامع فكان طولها من الشرق إلى الغرب خمسة وسبعين ذراعا وعرضها اثنان وعشرون ذراعا وعلوها إلى الشرفات ثمانية أذرع^(٥٠) ، وكانت زيادة الحكم في المسجد الجامع تشغل قسمه الأوسط الذي يلي جناحه القديم الذي أنشأه عبد الرحمن الداخل وهو يبلغ نحو ثلث الجامع^(٥١) وأصبح جامع قرطبة بعد زيادة الحكم المستنصر يؤلف شكل مستطيل طوله (١٧٣،٦٥) مترا وعرضه ٧٦

(٤٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٤٦) LEVI-PROVENCAL, EVARISTE, Inscriptions arabes d'Espagne, 1931, P.18.

(٤٧) المقري ، احمد بن محمد شهاب الدين التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق:

إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨) ج ١، ص ٥٥١ .

(٤٨) المقري ، نفع الطيب ، ج ١، ص ٥٥١ .

(٤٩) ابن عذاري البيان المغرب ، ج ٢، ص ٢٥٠ .

(٥٠) ابن عذاري ، ج ٢، ص ٢٣٨ .

(٥١) عنان، الآثار الأندلسية ، ص ٢١ .

متراً^(٥٢) كما مد الماء من جبل قرطبة إلى ميضات في كل جانب من جانبي المسجد الشرقي والغربي^(٥٣) والزيادة الأخيرة للجامع في عهد المنصور ابن أبي عامر وذلك سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م) وزاد فيه نحو الشرق في ظللة القبلة إذ أضيفت ثمانى بلاطات متعامدة على جدار القبلة مساوية في طولها بامتداد البلاطات السابقة أي مساحة ١٠٥ متراً، والتي أصبحت مكونة من اثنين وثلاثين عقداً ، كما أصبح عدد البلاطات المتعامدة تسع عشرة بلاطة ، فأصبحت مساحة ظللة القبلة وحدها ثلاثة أفدنة وبهذا بلغت مساحة المسجد جميعاً ١٢٥ متراً في موازاة جدار القبلة و ١٨٠ متراً فيما بين هذا الجدار وجدار مؤخر المسجد وهي مساحة تبلغ اثنين وعشرين ألفاً وخمسمائة من الأمتار المربعة، وهو بذلك أضخم بيت صلاة في المساجد الإسلامية ، كما انشأ ميضاءة تصلها المياه عبر قناة تصب في تسعة أحواض كان يعلو كل منها قبة ، ويحيط بالصحن سور تتخلله سبعة أبواب ، وتحتل الصومعة الركن الشمالي من الصحن ، وفي الناحية الشرقية منه الميضاءة^(٥٤) وقد احتفظ المسجد الجامع بصورته تلك طوال العصر الإسلامي^(٥٥) وبلغ المسجد الجامع سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م بعد زيادة الرابعة في عهد المنصور ابن أبي عامر مساحة واسعة تصل إلى (٢١،٨٧٥م^٢) يبلغ طول ضلعه (١٧٥م) وعرضه (٢٥م)^(٥٦) ، وله (١٩) مدخلاً تؤدي كلها إلى صحن واسع وأشهرها (باب الغفران) المجاور للمئذنة^(٥٧)، والأبواب الخارجية للجامع كانت جميعها مصفحة بصفائح النحاس وكل باب منها حلقتان في نهاية الاتقان وعلى وجه كل باب منها في الحائط ضروب من الفص المتخذ من الآجر الأحمر

^(٥٢) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٧١) ج ١/٣٦٢ .

^(٥٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٤٠؛ المقر، فنج الطيب، ج ١، ص ٥٥٥ .

^(٥٤) البهنسي، عمارة المغرب والأندلس، ص ص ١٤٦-١٤٨ .

^(٥٥) مورينو، الفن الإسلامي، ص ٣٠ .

^(٥٦) كريزويل، ارشيبالد كاميرون ، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة، ط١ (دمشق : دار قتيبة، ١٩٨٤) ص ٢٩٠ .

^(٥٧) عنان، الآثار الأندلسية، ص ٢٢-٢٣ .

المحكوك مع قطع من الحجارة البيضاء في اشكال هندسية الى جانب الزخارف النباتية التي تملأ بنيفات العقود وتغمر السنجات^(٥٨) انظر شكل رقم (٦)



شكل رقم (٦)

صورة توضح جامع قرطبة كاملا

<https://images.app.goo.gl/vatYXusFXYkfup4A9>

أما المئذنة فلم تكن أيام عبد الرحمن الداخل وبُنيت سنة (١٧٧هـ / ٧٣٧م) أيام هشام الأول ابن عبد الرحمن الداخل (١٧٢-١٨٠هـ) (٧٨٨-٧٩٠م) وارتفاعها أربعون ذراعاً (٢٥م)^(٥٩) إذ استكمل بناء الجامع سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م)^(٦٠)، والمئذنة أشبه بالبرج المربع المقطع ولها درج لولبي واحد وقد تمكن المهندس هرناندث من كشف أساس هذه المئذنة فوجد إن قاعدتها مربعة طول ضلعها ٦م^(٦١) وإنها كانت تحتل مكاناً إلى يمين الباب

^(٥٨) سالم ، العمارة ، صص ١٣١-١٣٢.

^(٥٩) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٣٠.

^(٦٠) الباشا، عمارة المسجد ، ص١٠٧.

^(٦١) العميد، آثار المغرب والأندلس ، ص٢٢٢، ص٢٦٠.



شكل رقم (٧)

منذنة جامع قرطبة

<https://images.app.goo.gl/SxhiZ3flfeAuoKa2A>

على محور المحراب وفي الضلع المقابل لبيت الصلاة^(١٢)، انظر شكل رقم (٧) وفي سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م قام عبد الرحمن الناصر (الثالث) (٣٠٠-٣٥٠هـ) (٩١٢-٩٦١م) ببناء منذنة جديدة بعد هدم القديمة إلى قواعدها ونقلت حجارتها لبناء الصومعة الشهيرة التي لا تعادلها صومعة (فحفر أساسها حتى بلغ الماء وكان تمام بناءها في ثلاثة عشر شهرا) (فكانت أعظم من صومعة هشام الأول) وبقيت قرنين من الزمان^(١٣)، وقد تطرق المقري^(١٤) إلى تفاصيل تتعلق بمواصفات هذه المنذنة الجديدة وكانت الأولى ذات مطلع واحد فصير لهذه مطلعين ينفصل بينهما البناء والجانب المميز في تصميم المنذنة الجديدة أنها ذات مطلعين أي تتألف من جزأين مستقلين يفصلهما جدار مشترك، شيد برج الأجراس لكاتدرائية طليطلة بالجزء العلوي من منذنة عبد الرحمن الناصر بعد هدمه بعد

(١٢) شافعي، العمارة العربية، ص ٤٣.

(١٣) سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٢)، ص ١١٩.

(١٤) نفح الطيب، ج ١، ص ٥٦٢.

تحويل المسجد الجامع إلى كنيسة^(٦٥) ، سانتا ماريا العظمى سنة (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م) حيث بُنيت في وسط الجانب الشرقي وأفسدت الصورة التي كان عليها المسجد الجامع^(٦٦). وتقع مئذنة الناصر في منتصف الجدار الشمالي للجامع مقابل المحراب وعلى نفس المحور، والمئذنة مربعة (المقطع) طول ضلعها (١٨) ذراع (٨،٤٦م)، ويبلغ ارتفاعها إلى مكان الأذان (٥٤) ذراع (٢٢،٦٨) م وإلى أعلى الرمانة الأخيرة (٧٣) ذراع (٣٠،٦م)^(٦٧)، بُنيت المئذنة من الكتل الحجرية المقطعة والجص وُبُنِنت واجهاتها الأربع بالكلدان اللكي الذي اختصت به مدينة قرطبة^(٦٨)، (وفي أعلى ذروتها ثلاث شمسات يسمونها رمانات ملصقة في السفود البارز في أعلاها من النحاس: إثنان منها ذهب إبريز، والثالثة منها وسطي بينهما من فضة ، وفوقها سوسنة من ذهب مسدسة فوقها رمانة ذهب صغيرة في طرف الزج البارز بأعلى الجوّ، وكان إنهاء عمل هذه الصومعة في ثلاثة عشر شهراً، ونظام صفوف البناء بطريقة الرصف طولاً وعرضاً يتراوح طول القطعة ٠،٤٨ م وعرضها ١،٥٠م والمادة الرابطة بين الكتل الحجرية طبقة رقيقة من الجص ويبلغ سمك جدرانها ٠،٩٨م^(٦٩)، وقد امتازت بتدرج طوابقها وغطيت سطوحها وواجهاتها بالواح القراميد التي أضفت عليه نوع من أنواع الزخرفة والتي سادت أغلب مدن الأندلس^(٧٠)، وهي مربعة المقطع ومزينة بعقود صغيرة وفتحت فيها نوافذ ذات عقود مفصصة^(٧١)، ولكن بعد سقوط

(٦٥) شافعي، العمارة العربية، ص ٤٣.

(٦٦) غريال، شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، الجمعية المصرية، دار الجيل، ١٩٩٥، ج ١، ص ٥٩٩.

(٦٧) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢ (بيروت : مؤسسة ناصر الثقافية ، ١٩٨٠)، ص ٢٩.

(٦٨) ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني، رحلة ابن جبير (بيروت: دار التراث، د.ت)، ص ٣٣١.

(٦٩) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧)، ص ٣٧٥.

(٧٠) عفيف بهنسي، جمالية الفن، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ، العدد ١٤، لسنة ١٩٧٩. ص ٢٢٧.

(٧١) سالم، السيد عبد العزيز، المساجد والقصور بالأندلس، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦)، ص ٣٠.

قرطبة سنة (٦٣٣هـ / ١٢٣٦م)^(٧٢) ، تم تحويل المئذنة إلى برج للنواقيس ثم تم تغليفها كلها كلها بكسوة من الحجر أخفى القسم الإسلامي من الداخل والخارج^(٧٣).

ثانياً: مدينة إشبيلية:

تقع مدينة إشبيلية على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير، أو ما يسمى نهر قرطبة^(٧٤)، إلى الغرب من مدينة قرطبة^(٧٥)، والمسافة من قرطبة إلى إشبيلية زهاء (١٢٨ كم)^(٧٦).

المسجد الجامع في إشبيلية (٥٦٤ - ٥٧٧هـ / ١١٦٨ - ١١٨١م)

شهد عهد الامير عبد الرحمن الثاني (الاوسط) (١٧٦هـ - ٢٣٨هـ / ٧٩٢ - ٨٥٢م)، تشييد ابرز جوامع اشبيلية لقرون الا وهو جامع ابن عدبس^(٧٧) والذي شيّد بتكليف من الامير وبأمر منه^(٧٨)، واستمر هذا الجامع يمارس دور المسجد الجامع في اشبيلية لقرون، بيد انه وبعد ثلاثة قرون على عهد الموحدين لم يعد جامع ابن عدبس

^(٧٢) مورنيو، الفن الإسلامي، ص ٩٠.

^(٧٣) العميد، آثار المغرب والاندلس، ص ٣٤٦.

^(٧٤) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)، البلدان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، ص ١٩٣؛ البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن وأندري فيري، (تونس، مؤسسة الدار العربية للكتاب، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ج ٢، ص ٩٠٣.

^(٧٥) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط ٢ (بيروت، دار صادر، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)، ج ١، ص ١٩٥.

^(٧٦) الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٠٨٨م)، ج ٢، ص ٥٨٠.

^(٧٧) ينسب الجامع الى عمر بن عدبس الذي ابتنى سنة ٢١٤هـ / ٨٢٩م على يدى قاضي إشبيلية عمر بن عدبس. ينظر، عبد الملك بن محمد بن احمد الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين)، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط ٣ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧) ص ٣٨٤..

^(٧٨) مالدونادو، عمارة المساجد في الأندلس، ترجمة د. علي إبراهيم المنوفي، (هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١م)، ص ٢٤٣.

يتسع للمصلين وضاق بهم، فكان المصلين يصلون في رحابه وأقييته وفي حوانيته والأسواق متصلة به، فيبعد عنهم التكبير بالفريضة الأمر الذي دعا إلى بناء جامع ثاني جديد بدلاً الجامع القديم^(٧٩) ، فأمر السلطان الموحي أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، (٥٥٩-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م) في سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م ببناء المسجد الجامع الجديد والمعروف بجامع القصبه الكبير في اشبيلية ، وقد اصبح جامع القصبه هو المسجد الجامع رغم وجود جامع ابن عدبس^(٨٠) ، إذ انتقلت الخطبة من جامع ابن عدبس الى جامع القصبه الكبير فاصبح بذلك المسجد الجامع بإشبيلية والقيت اول خطبة فيه سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) ، وبذلك ارتفعت الخطبة عن جامع ابن عدبس انتقى عنه وصف المسجد الجامع^(٨١) .

وامر ببناء المئذنة على أن تكون في اتصال السور مع الجامع تجاوز في ارتفاعها صومعة جامع قرطبة اذا اخذ هذا الجامع من جامع قرطبة عظمة صحنه بعقوده السبعة في اروقة مجنباته التي تحدد عظم اتساعه ، وكلف ببناء جامع إشبيلية وصومعته شيخ العرفاء احمد بن باسة^(٨٢) الذي فتح أساس هذه المنارة فوافق بئراً معينة للماء فردمها بالحجار والجيار ثم بدأ بناءها بالحجر المسمى بـ (الطجون) العادي المنقول من سور قصر ابن عباد^(٨٣) كما كلف مع معاونوه ببناء قبة المحراب واودعوا كل عبقريتهم وفنهم وتم صنع منبر لهذا الجامع يعد من اغرب المنابر في العالم الاسلامي والتي نفشت بنقوش غاية في الروعة وتم تطعيمه بالاحجار الكريمة ثم اقيمت له مقصورة احيطت بالمحراب والمنبر لصلاة الخليفة وبناء قنطرة تربط بين الجامع وقصر الخليفة لكي يتسنى له ان يمشي فيه اثناء خروجه من قصره الى الجامع للصلاة كما برز عبقرية الفن الاندلسي في فنون الزخرفة بالجص والرخام في قبة المحراب ولهذا تعد من اجمل قباب العمارة

(٧٩) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ٣٩١ .

(٨٠) سالم، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، (الإسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م)، ص ٤٠١ .

(٨١) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ٣٩١ .

(٨٢) وهو من اشهر عرفاء الأندلس م . ن ، ص ٣٩١ .

(٨٣) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ٣٩١؛ سالم، المساجد والقصور، المصدر السابق، ص ٣٨-٣٩ .

الإسلامية، وبعد وفاة أبي يعقوب استكمل بناء الجامع والمأذنة في سنة (٥٩٣هـ / ١١٩٦م) إذ جاء بعده ابنه الخليفة أبو يوسف يعقوب بن منصور (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) والذي شرع بهذا العمل العريف علي الغماري بعد وفاة أحمد بن باسة^(٨٤)، وفي سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) استكمل البناء العريف علي الغماري بالأجر الذي هو حد بناء الحجر المذكور، وكانت ملاصقة لسور القصبية والجامع من الزاوية الشمالية الغربية^(٨٥)، كما أمر يعقوب المنصور طول مدة إقامته في إشبيلية "بعمل التفافيح الغربية الصنعة العظيمة الرفعة الكبيرة الجرم المذهبة الرسم الرفيعة الاسم والجسم"^(٨٦)، ولما كملت هذه التفافيح سترت بالأغشية من شقاق الكتان ثم رفعت إلى الصومعة في احتفال كبير يحضره الخليفة يعقوب المنصور وولي عهده ابنه أبي عبد الله السعيد الناصر لدين الله وأشياخ الموحدين وحاشيته وقاضي إشبيلية وأهل الوجاهة من الناس وذلك سنة (٥٩٤هـ / ١١٩٨م)^(٨٧)، ثم كشفت عن أغشيتها "فكانت تغطي الأبصار من تألقها بالذهب الخالص الابريز وبشعاع رونقها"^(٨٨)، وكان وزن الذهب الذي طلي به هذه التفافيح الثلاث الكبار والرابعة الصغرى سبعة آلاف متقالاً^(٨٩).

^(٨٤) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة ص ٣٩٢.

^(٨٥) زيبب، نجيب، تاريخ المغرب والأندلس، الموسوعة العامة، ط١ (بيروت: دار الأمير للطباعة، ١٩٩٥)، ج ٢، ص ٣٦٣.

^(٨٦) ابن صاحب الصلاة، ص ٣٩٢.

^(٨٧) ابن صاحب الصلاة، ص ٣٩٣.

^(٨٨) ابن صاحب الصلاة، ص ٣٩٤.

^(٨٩) ابن صاحب الصلاة، ص ٣٩٣.



شكل رقم (٨)

صورة توضح جامع إشبيلية كاملاً

<https://images.app.goo.gl/Yqe76GeF9nt45evM6>

وكان الجامع مستطيل الشكل، أبعاده (١٥٠ م في الطول و ١١٠ م في العرض ، يشتمل على سبعة عشر رواقاً عمودية على جدار القبلة الاوسط منها اكثرها اتساعاً و عقود الجامع منكسرة تستند على دعائم من الاجر وكان يدعم جدران الجامع الخارجية دعامات ضخمة لتدعيمها، وتخطيط الجامع يشمل على الصحن الاوسط والاربع ظلات المحيطة به ويدخل اليه عبر خمسة عشر باباً سبعة منها في الضلعين الشرقي والغربي والباقي في الضلع الشمالي ويعرف الباب الرئيسي للجامع باسم باب الزعفران وهو ما زال يحتفظ بمصراعيه وصحن الجامع عرف باسم بهو البرتقال لكثرة اشجار البرتقال المزروعة بارضيته ويحيط بالصحن بانكات الظلات الاربعة وظلة القبلة تشغل ثلثي مساحة الجامع انظر شكل رقم (٨)، وكان جامع اشبيلية يضم ١٧ بلاطاً ، تتجه من الشمال الى الجنوب ونعني بذلك في اتجاه القبلة كما هو الحال في بلاطات جامع قرطبة ، وتتسع هذه البلاطات الاربعة عشرة اسكوباً وكان البلاط الاوسط اكثر البلاطات اتساعاً فكان يبلغ ٧،٧٠ م اما سعة البلاطات الاخرى فلا تعدو ٦،٤٠ امتار وعلى الاغلب ان اسكوب المحراب اوسعها^(٩٠)، تسير عقودها عمودية على جدار القبو كانت تستند على دعائم او ارجل وكانت العقود متجاوزة منكسرة بعض الشيء وكانت مخارجها تتطلق من مناكب

(٩٠) العميد، آثار المغرب والأندلس ، ص ٢٩٨.

الدعائم كما يتجلى ذلك في عقود الصحن وكانت اسقف بلاطات بيت الصلاة هياكل هرمية تقوم على سماوات مسطحة بين جوائز السقف ، وتكون القباب الثلاث فوق الاساطين الثلاثة الناشئة من تقاطع البلاطات الكبرى باسكوب المحراب وكانت القباب من المقرنصات ، اما الظلتان الجانبيتان فتتكون كل منهما من بلاطة واحدة فقط ، ولم يبق من الجامع إلا الأعمدة المطلة على البهو من جهة الشمال الشرقي من بين العقود المتبقية أيضا عقد باب الغفران وقوام زخارفه شريطان بارزان يرسمان مستطيلات ومربعات قائمة على رؤوسها يتوسطها شريط وسطي ملئ بتوريقات من سعف النخيل الملساء ومحاطة بخطوط محززة ، تتحني اطرافها وتتلاحم وتتناسق بإيقاع وكلها زخارف يمتزج فيها الفن الأندلسي بالفن المغربي^(٩١)، وبُنيت المئذنة المسماة الخيرالدا^(*)، من الآجر ذو اللون الوردى الذي تدين بجمال زخرفتها له^(٩٢)، ويذكر ابن صاحب الصلاة (أنها بنيت من الآجر والحجر المنقول من سور قصر بن عباد) وتعد الخيرالدا من اقدم المباني المغربية في إشبيلية وهو بناء جميل مربع المقطع بشكل برج يتكون من طابقين متراجعين^(٩٣)، وقاعدتها مربعة طول كل ضلع منها (١٣،٦٥م)، ويبلغ ارتفاعها (٩٦م) وسمك جدرانها (٢،٥م)، ولا يصعد إليها بسلاسل بل عن طريق ممرات منحدره صاعدة مرصوفة بالآجر يتكون من (٣٥) مقطع^(٩٤)، وهو (منحدر حلزوني) معقود على سلسلة من القبوات القائمة على عقود متقاطعة تدور حول نواة وسطى تتكون من سبع طبقات تحتلها حجرات بعضها فوق بعض استعملت كخلوات لأهل الزهد من الصوفية ويبلغ عددها سبعة طول ضلع كل واحدة (٦،٢٥م) ، وارتفاعها يتراوح بين (٤،٩٠م - ٦،٣٠م) سُفّف بعضها بقبوات نصف

(٩١) سالم، السيد عبد العزيز، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥) ص ١٧٣.

(*) الخيرالدا: أطلق عليها الإسبان هذا الاسم نسبة إلى إشارة تدور مع الريح Giraldillo، وهو تمثال من البرونز صنعه بروتولومي موريل سنة ١٥٦٧م. سالم، المساجد والقصور، ص ٣٤.

(٩٢) عبد الحميد، سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلام، (الإسكندرية: ١٩٨٦)، ص ٥٠١.

(٩٣) سالم، المساجد، ص ٤٤.

(٩٤) عنان، الآثار الأندلسية، ص ٥٦.

كروية وبعضها الآخر بقبوات متقاطعة ويفصح البناء الداخلي للمئذنة عن أحكام البناء ومعرفة دقيقة بأصول العمارة^(٩٥)،

والطبقة الخامسة ذات أروقة وشرفات عالية والظاهر أنها كانت طبقة المؤذنين ثم تأتي الطبقة التي حُولت إلى برج للأجراس بعد أن أُزيلت ساريئها الإسلامية المذهبية^(٩٦).



شكل رقم (٩) زخارف الخيرالدا

<https://images.app.goo.gl/UW9wQ6Wqf45pd45>

ويبلغ ارتفاع القسم الإسلامي المتبقي من المئذنة (٦٩، ٦٥م) ويُزين الأوجه الأربعة للمئذنة زخرفة قوامها الأقواس والأعمدة، وشبكات من الأقواس المتقاطعة نفذت الزخارف بالنحت على الحجر^(٩٧)، وزخارف من قطع الخزف تتحسر في عدة أقراص سوداء بارزة أسفل العقود المطلية على الشرفات، انظر شكل رقم (٩) وعددها خمسة أقراص في كل وجه. ففي الجزء الأسفل نجد نافذة صغيرة تتوسط الوجه وهي ذات عقد مدبب يعلوها عقد مفصص يستند على عمودين صغيرين أسطوانيين، وإلى أسفل العمودين شرفة صغيرة يحيط بها صف من الأعمدة إلى الأسفل من الشرفة حنية صغيرة ذات عقد مفصص صغير وعلى جانبيها وأسفلها ثلاث حنايا صغيرة متماثلة، أما القسم الأكثر زخرفة فهو القسم الأوسط الذي يتألف من جزئيين متماثلين من الزخرفة يعلو أحدهما الآخر، فُتح في

^(٩٥) سالم ، العمارة، ص١٢٧.

^(٩٦) زبيب، تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٦٣.

^(٩٧) لويون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة محمد عادل زعيتر، (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية،

١٩٤٥) ص٣٠٨.

وسطه أربعة نوافذ الواحدة فوق الأخرى فالأولى نافذة مزدوجة عقديها بشكل حدوة الفرس محاطة بإطار مستطيل تتقدمها شرفة صغيرة وهذه النافذة توجت بقوس مفصص زُين كوشتيه بزخارف نباتية قوامها أغصان ملتوية وأوراق محورة عن الطبيعة أُحيطت النافذة والعقود والزخارف جميعاً بإطار مستطيل تعلوه نافذة أخرى مزدوجة توجت كل فتحة بعقد مفصص من خمس فصوص يتقدمها شرفة صغيرة ويعلوها قوس مفصص كبير تستند على عمودين اسطواني^(٩٨)، أما النافذتان الأخيرتان فهما يتماثلان تماماً مع النافذتين السابقتين وتمتاز تيجان الأعمدة هنا أن جميعها متماثلة فهي متدرجة وكأنها من ثلاثة أجزاء يكبر حجمها كلما ارتفعت إلى الأعلى أما نوافذها فأنها تبدو وكأنها فُتحت داخل (دخلة) في الجدار ، أي أنها ليست بمستوى الجدار . وتتميز زخارفها بالأفرط في استعمال الزخارف وتغطية سطح المئذنة بشكل كثيف ومبالغ في رقتها وتناسقها^(٩٩)، وأبرزها الطبقة الأخيرة التي تتكون من أربع شبكات من المعينات في كل وجه تقوم كل منها على عقدين توأمين يستندان على ثلاثة أعمدة أسطوانية وتتوزع على أساس شبكتين سفليتين تعلوهما شبكتان أخريان وتقوم هذه الشبكات من تقاطع امتدادات هذين العقدين^(١٠٠)، وهي مشابهة للنشابك في قاعدة قبة محراب جامع قرطبة الذي كان الأساس في ابتكار هذا النوع من الزخارف ثم تطورت بعد ذلك في عصر دويلات الطوائف إلى نظام التشبيكات المختلفة فيها الخطوط المستقيمة والمنحنيات وينتهي هذا القسم من المئذنة بصف من الأقواس المفصصة وعددها عشرة أقواس محمولة على أعمدة أسطوانية يعلوها زخارف معينة ناتجة من تقاطع امتدادات الأقواس المفصصة . وينتهي هذا الطابق بشريط من الزخارف الهندسية المتمثلة بالمثلثات والدوائر والمربعات ويبرز عن سمك الجدار ويعلوه طابق فتح فيه فتحات للأجراس^(١٠١) - انظر شكل رقم (١٠) وكان لهذا الطابق أروقة وشرفات عالية والظاهر انه قسم المؤذنين بنيت هي أيضا من الأعلى بشرفات هرمية مدرجة من ثلاث

^(٩٨) زبيب، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٦٧.

^(٩٩) زبيب، تاريخ المغرب والأندلس، ص ص ٣٦٧-٣٦٨.

^(١٠٠) سالم، المساجد، ص ٤٤.

^(١٠١) سالم، العمارة، ص ١٢٧.

درجات، وقد أزيلت سنة (٩٦٦هـ/١٥٥٨م) عندما تحولت المئذنة إلى برج كنيسة^(١٠٢)، والطبقات الخمسة المتبقية أصلية ويبلغ ارتفاعها (٦٩،٦٥م) ، وربما يكون ارتفاع المئذنة الإسلامية الأصلية قبل التحويل إلى برج (٧١م) تقريباً وذلك من خلال مقارنة قياساتها مع قياسات الكتيبة فطول ضلع الكتيبة (٢٠٥،٥٠م) والخيرالدا (١٣،٦٠م) والنواة داخل الكتيبة (٦٠،٨٠م) والخيرالدا (٦٠،٨٦م) والنسبة المتبعة في الكتيبة (١/٤،٥م) أي كل (١م) طول الضلع يقابله (٤،٥م) أي أن الارتفاع مئذنة الخيرالدا كان ٧٣،٧١م ، قبل أن يبني الإسبان برج للأجراس الحالي المتكون من طابقين^(١٠٣) ، وهما متراجعان وامتداد للنواة الدخيلة للمئذنة حيث تنتهي النواة بجوسق قنديلي مربع وكانت قبل ذلك تعلوها قبة صغيرة مقرمدة مبنية من الحجر والآجر وربما كانت مكسوة بالخزف المموه أما اليوم فقد نصب عليها تمثالاً للإيمان^(١٠٤)، ارتفاعه ٥م ، وله إشارة تدور عند هبوب الريح، وتسمى خيرالديو (Giralduo) ولذلك سميت المئذنة بالخيرالدا^(١٠٥).



شكل رقم (١٠) المسجد الجامع في اشبيلية (الخيرالدا)

<https://images.app.goo.gl/j3KahmA77tm81gTy8>

^(١٠٢) كرسطي ارنولد بريجز، تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ترجمة: زكي محمد

حسن، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣) ص ١٤٢.

^(١٠٣) سالم، العمارة ، ص ١٢٦.

^(١٠٤) لويون ، حضارة العرب ، ص ٣٠٨.

^(١٠٥) سالم، العمارة، ص ١٢٦.

النتائج

من خلال موضوع بحثنا [المساجد الأندلسية جامعي قرطبة وإشبيلية نموذجاً] استطعنا أن نتوصل:

١. تشكل العناصر المعمارية المتمثلة بالقباب والعقود والمحراب والأعمدة والصنج الحجرية المعشقة بالألوان سلسلة من الإنجازات المعمارية التي ظهرت بطابع مميز في آثار الأندلس والتي أعطتها سمة خاصة بين آثار العالم الإسلامي لجمالية هذه العناصر فضلاً عما تحمله من زخارف على درجة من الدقة وغاية في الروعة.
٢. لم يقتصر الأمر على استخدام العناصر بل نجد أن المعمار في الأندلس أوجد حلولاً بديلة ساهمت في حل الكثير من المشاكل التي واجهتهم في جامع قرطبة وجامع إشبيلية وتتمثل هذه الحلول في الحدارة التي أصبح طولها مترين .
٣. تتنوع أشكال العقود ما بين حدوة الفرس وهو أبرز العقود في المسجد الجامع في قرطبة وكذلك العقد المدبب والمفصص مع العشق الجميل الذي يكشف عبقرية الفنان المسلم ودوره في عمل الزخارف وتنسيق ألوانها.
٤. يشكل مسجد قرطبة خلاصة للفن الإسلامي حيث إن مراحل بنائه الأربعة تتميز بالجوء إلى نظام مزدوج الهيكلية في بناء القناطر أي أعمدة تعلوها الركائز ، كما إن المخطط على شكل حرف T بالأجنبية والذي صمم خلال توسيع الحكم الثاني يشير إلى الاستخدام المزدوج والمتناقض للقبلة وجناح الكنيسة .
٥. النظام المعماري الفريد الذي تتميز به جامع قرطبة وهو نظام ازدواج العقود وتراكبها على طابقين بهدف رفع سقف الجامع إلى ثلاثة أمثاله وهذه الفكرة لم تنفذ من قبل في أي مسجد قبل إنشاء هذا الجامع .
٦. تميزت صومعة المسجد الجامع بإشبيلية بدقة زخارفها وتناسق بنايتها فلقد ارتفعت الصومعة برشاقة لتتوسط على ما يحيط بها من المناطق .

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأبار ، محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) ، الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس (جزءان ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٥٦) .
٢. الإدريسي ، محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والسودان " مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " ، نشر رينهارت دوزي ودي غويه (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٦٨) .
٣. أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت.)
٤. الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، تحقيق: محمد جابر الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غريال (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦١م).
٥. الباشا، حسن، عمارة المسجد، من التراث الفن الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، ١٩٦٨.
٦. بريجز، كرستي ارنولد ، تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة ، ترجمة : زكي محمد حسن (دمشق : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٣).
٧. البكري ، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي (بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر، ١٩٦٨) .
٨. البهنسي ، صلاح أحمد ، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، مراجعة احمد عبد الرزاق احمد (القاهرة ، جامعة عين شمس كلية الآداب ، د.ت.)
٩. ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير (بيروت: دار التراث ، د.ت.).
١٠. الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٦٦)
١١. الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، نشر وتصحيح وتعليق إ. ليفي بروفنسال (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧).
١٢. حمودة ، على محمد ، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٥٧) .
١٣. ابن حيان القرطبي، أبي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان، المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تحقيق: عبد الرحمن الحجي (بيروت : مطبعة سميا ، ١٩٦٥)
١٤. دقماق، احمد محمود ، مساجد قرطبة وارياضها حتى نهاية عصر الخلافة في ضوء دراسة عمرانية احصائية جديدة ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد ٤٥ ، ٢٠١٧

١٥. زيبب، نجيب ، تاريخ المغرب والأندلس، الموسوعة العامة (بيروت : دار الأمير للطباعة ، ١٩٩٥).
١٦. الزركشي، محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م) ، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي ، ط ٣ (القاهرة : لجنة أحياء التراث الإسلامي ، ١٩٩٢) .
١٧. سالم ، السيد عبد العزيز ، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥).
١٨. سالم ،السيد عبد العزيز، المساجد والقصور بالأندلس (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٦) .
١٩. سالم ، السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧).
٢٠. سامح ، كمال الدين ، العمارة في صدر الإسلام (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٢).
٢١. شافعي فريد ، العمارة العربية في مصر الإسلامية (القاهرة : الهيئة المصرية للطباعة ، ١٩٧٠).
٢٢. شاك ، فون ، الفن العربي في إسبانيا وصقلية ، ترجمة احمد مكي (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥)
٢٣. ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن احمد الباجي (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٧م)، المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق: عبد الهادي التازي ، ط ٣ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧)
٢٤. عبد الحميد ، سعد زغلول ، العمارة والفنون في دولة الإسلام (الإسكندرية ، ١٩٨٦)
٢٥. العميد ، طاهر مظفر ، آثار المغرب والأندلس (د.م. ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩) .
٢٦. عنان ، محمد عبد الله ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ط ٢ (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٧).
٢٧. ابن غالب ، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق: لطفي البديع (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٦).
٢٨. غريال ، شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، الجمعية المصرية ، دار الجيل ، ١٩٩٥.
٢٩. الفلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت.)
٣٠. ابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الهادي أنيس الطباع (بيروت : دار النشر للجامعيين ، د.ت.) .
٣١. كريزويل ، ارشيبالد كاميرون ، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبلة(دمشق: دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٤).

٣٢. كولان ، ج . س . ، الأندلس، ترجمة لجنة الترجمة (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١).
٣٣. لوبون، غوستاف حضارة العرب، ترجمة محمد عادل زعيتر، (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، ١٩٤٥).
٣٤. المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨)
٣٥. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة ، د.ت).
٣٦. ابن منظور ، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٥).
٣٧. مورينو ، مانويل جوميث ، الفن الإسلامي في إسبانيا ، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد محمود عبد العزيز سالم (القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٨).
٣٨. موسى ، عبد الله كامل ، الأثار الإسلامية في الجزيرة العربية والمشرق والمغرب خلال العصرين النبوي والراشدي (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٨).
٣٩. ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٥).

المصادر الأجنبية

- 1- LEVI-PROVENCAL, EVARISTE, Inscriptions arabes d'Espagne Leiden – Paris.,1931 ,
- 2- TORRES BALBAS, LEOPOLDO, La Mezquita de Córdoba y las ruinas de Madinat Al-Zahra, Madrid, 1952,

Andalusian Mosques
Cordoba and Seville Mosque as an Example
*Asst .Prof. Dr. Asma Abdallah Gany**

Abstract:

The study entitled(Andalusian Mosques Cordoba and Sevilla Mosque as an Example) tackles the Islamic architectural style of Andalusian mosques, The Mosque of Cordoba is one of the finest established by the Muslims from the engineering works, It took two and a half centuries to build, and was like the Umayyad Mosque in Damascus, Yazid Bin Abdul Rahman Al-dakhel has contributed significantly to its establishment, When taken from Cordoba as a city, It is no different from the mosque in Seville Which is one of the landmarks of Seville civilization, continued to build four years until it almost resembles the mosque of Cordoba in the breadth and luxury, One of the most beautiful domes of Islamic architecture, It was established by the Caliph al-Muhadi Abu Ya'qub ibn 'Abd al-Mu'min, It is an archeological site and old buildings built by Muslims, and one of the most important cultural centers in Andalusia .

Keywords:

Cordoba, Seville, the Mosque, Andalusia .

* College of Art -University of Baghdad dr.asma.gani@gmail.com